قضايا سياسية

اسم المقال: استراتيجية ادارة الازمات الدولية (الازمة الجورجية انموذجاً)
اسم الكاتب: م.د. محمد قاسم هادي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9545
تاريخ الاسترداد: 2026/04/10 14:07 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

استراتيجية ادارة الازمات الدولية (الازمة الجورجية انموذجا)[▽]

International crisis management strategy

the Georgian crisis as an example

م.د. محمد قاسم هادي * Dr. Muhammad Qasim Hadi

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الحرب الروسية الجورجية التي اندلعت في 8 / 8/ 2008 م كأحد الأدلة التي يمكن من خلالها فهم توجه روسيا لاستعادة نفوذها السابق؛ حيث إن تلك الحرب مثلت لموسكو فرصة كبيرة لتحقيق مصالحها عبر استراتيجية ادارة ازمة لاستعادة نفوذها في جورجيا من جهة وإيصال رسالة للغرب وللدول السوفيتية السابقة التي تحاول الخروج من دائرة النفوذ السوفيتي بأنها قادرة على حماية مصالحها ونفوذها والتعامل معها كدولة كبرى لها دور فاعل ومؤثر. كذلك تبني الولايات المتحدة لاستراتيجية ادارة ازمة مع روسيا لأجل تحقيق مصالحها في المنطقة مع جورجيا والاتحاد الاوربي ، فضلا عن إن مستقبل الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا لا يخرج عن إطار السعي الروسي للهيمنة عليها وبما يضمن عدم تحولها إلى نقطة ارتكاز للغرب وحلف الناتو في إقليم القوقاز.

الكلمات المفتاحية: جورجيا، الازمة، العلاقات الدولية، إدارة الازمات

Abstract:

This study deals with the Russian-Georgian war that broke out on 8/8/2008 as one of the evidences through which Russia's move to restore its former influence can be understood; as that war represented a great opportunity for Moscow to achieve its interests through a crisis management strategy to restore its influence in Georgia on the one hand and to send a message to the West and the former Soviet states trying to get out of the Soviet sphere of influence that it is capable of protecting its interests and influence and dealing with it as a major state with an effective and influential role. Likewise, the United States adopted a crisis management strategy with Russia in order to achieve its interests in the region with Georgia and the European Union, in addition to the fact that the future of the Russian strategy towards Georgia does not go beyond the

▽ تاريخ التقديم : 2024/10/13 تاريخ القبول: 2024/12/9 تاريخ النشر: 2025 /3/31

* جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية Mohammedk@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

framework of Russia's quest to dominate it in a way that ensures that it does not become a pivot point for the West and NATO in the Caucasus region.

Keywords: Georgia, crisis, international relations, crisis management

المقدمة :

تواجه الدول في عصر التحديات المتواصلة والمتغيرات السريعة تغييرات بيئية متعددة سريعة ومفاجئة لأسباب مختلفة والتي ساهم التطور في مجالات الاتصالات والتكنولوجيا والمعلومات وسياسات العولمة والانفتاح في سرعة انتشارها وتوسع تأثيرها.

الأمر الذي قد يسبب حدوث أنواع متعددة من الأزمات لهذه الدول تختلف في أسبابها ومستويات حدوثها، وشدة تأثيراتها، ودرجة تكرار حدوثها، وتصبح مسألة التعامل مع هذه الأزمات وإدارتها والتكيف معها أمر حيويا وحتميا لبقاء واستمرار تلك الدول. الأمر الذي يتطلب من إدارة الدولة البحث عن أنماط وأساليب استراتيجية مستحدثة للحد من الآثار السلبية لهذه الأزمات والعمل على إيجاد وسائل للتعامل معها قبل وقوعها ، لذا عليها أن تمتلك استراتيجيات واضحة المعالم تساعدها على إدارة الأزمات واستراتيجيات إدارة الأزمات الحديثة هي أساليب إدارية حديثة نسبيا نشأت في مجال الإدارة العامة حيث تستخدمها الدولة ومنشأتها العامة لمواجهة الظروف والكوارث العامة المفاجئة.

ومثلما أن لكل أزمة أسباباً ودوافعاً ولها متغيرات وفواعل تؤثر في اتجاهاتها العامة نحو شاخص معين أو شواخص متعددة فإن لها كذلك نتائج أو تداعيات تنعكس على البيئة الداخلية لطرفي الازمة وعلى البيئة الاقليمية والدولية . من هنا دعت الحاجة إلى وجود استراتيجيات حديثة لإدارة هذه الأزمات تلائم متطلبات البيئة الداخلية والخارجية لهذه الدول الاطراف وهذه الاخيرة هي التي ستكون محط اهتمام هذا البحث لا سيما منها تلك التداعيات التي تمس حاضر العلاقات الروسية الامريكية ومستقبلها كأهم الاطراف الدولية الفاعلة والمؤثرة وما تعكسه هذه العلاقة تبعاً لذلك على مجمل العلاقات الدولية.

اشكالية البحث: مثلت الحرب الروسية الجورجية في اغسطس عام 2008 فرصة لروسيا لاستعادة نفوذها السابق فية دول الجوار ومنها جورجيا لذا تتمثل الإشكالية البحثية في دراسة هل عملت استراتيجية ادارة الازمة في تلك الحرب بداية توجه او سعي روسي لاستعادة نفوذها العالمي؟.وماهية الاستراتيجيات التي اتبعتها الاطراف الاخرى لتحقيق مصالحها من تلك الازمة؟

فرضية البحث: "تتصل جورجيا بمصالح القوى الكبرى نظرًا لما تمتلكه من ميزات جيوبوليتيكية، مما جعلها على مر العصور ساحة للصراع والتنافس بين الإمبراطوريات القديمة، وكذلك بين الغرب وروسيا

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الاتحادية في الوقت الراهن. لقد كان للصراع القائم بين الغرب وروسيا حول المناطق والدول العازلة تأثير كبير في اعتماد استراتيجيات محددة تجاه بعضهما البعض، رغم اختلاف سلوكياتهما وسياساتهما".

أهمية البحث: تنبع أهمية الدراسة من كون الأزمة الجورجية أزمة حديثة تعد أزمة جيوبوليتيكية ذات أبعاد إستراتيجية عالمية. فضلا عن ان الاهتمام بالعلاقات الروسية الجورجية على اعتبار أن الأزمة تعكس بشكل جلي التنافس على مناطق النفوذ.

منهجية البحث: وحتى تكون الدراسة متكاملة في جميع جوانبها آثرنا أن نعتمد في جانب من هذا البحث على المنهج التاريخي لمعرفة الجذور التاريخية لهذه الأزمة ومراحلها، والمنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة بكل أبعادها وجوانبها المختلفة، وتفسيرها للوصول إلى أسبابها .

اولا: مفاهيم متعلقة بالأزمات

تُعتبر الأزمات تجربة غير مريحة، حيث تثير شعوراً بعدم الاستقرار وتغييرات مفاجئة، مما يؤدي إلى الارتباك والقلق، وقد يدفع ذلك إلى اتخاذ قرارات سريعة وغير مدروسة تزيد من تفاقم الوضع. في عصرنا الحالي، أصبحت الأزمات حدثاً متوقعاً في جميع الدول، ومع كلما تمكنت الدولة من التكيف مع المتغيرات، زادت قدرتها على مواجهة الأزمات بثبات وهدوء.

1. مفهوم الازمة وخصائصها:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الأزمة كنتيجة مباشرة للتغيرات السريعة والمتلاحقة في البيئة الداخلية والخارجية، والتي تؤثر على الدول . لذلك تستدعي إدارتها بكفاءة وفعالية، بهدف تقليل الآثار السلبية والاستفادة من الجوانب الإيجابية. [1] .

وتُعتبر الأزمة لحظة حرجة وحاسمة تؤثر على مصير الدولة المعنية، حيث تمثل تحديًا كبيرًا أمام صانعي القرار، مما يضعهم في حالة من الحيرة الشديدة. يصبح أي قرار يتخذونه محاطًا بعدم اليقين، ونقص المعرفة، واختلاط الأسباب بالنتائج، بالإضافة إلى التداعيات المتسارعة التي تزيد من درجة الغموض حول التطورات المحتملة الناتجة عن الأزمة. [2] .

يعود أصل مصطلح "الأزمة" إلى الطب اليوناني القديم، حيث كان يُستخدم للإشارة إلى "نقطة تحول" تمثل لحظة حاسمة في حياة المريض، وتعكس حدوث تغيير جذري ومفاجئ في جسم الإنسان. في القرن

---

[1] ـ سامي سليم، "نموذج مقترح للعلاقة بين إدارة المعرفة وإدارة الأزمات"، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2013،ص70.

[2] . محمود جاد الله،" إدارة الأزمات"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ ، ص6 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

السادس عشر، بدأ هذا المصطلح يزداد استخدامه في المعاجم الطبية، ثم تم اعتماده في القرن السابع عشر للإشارة إلى تصاعد التوترات بين الدولة والكنيسة. ومع حلول القرن التاسع عشر، أصبح يُستخدم بشكل متكرر للإشارة إلى ظهور مشكلات خطيرة أو لحظات فاصلة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد تناول كارل ماركس في كتاباته مفهوم "الحتمية التاريخية" وأزمات الإفراط في الإنتاج، مشيرًا إلى أن كل أزمة تتفاقم عن سابقتها. وفي عام 1937، عرّفت دائرة معارف العلوم الاجتماعية الأزمة بأنها "حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقة بين العرض والطلب على السلع والخدمات ورؤوس الأموال". [1].

استخدم المصطلح لاحقًا في مجالات متعددة من العلوم الإنسانية، وأصبح يشير إلى "مجموعة من الظروف والأحداث المفاجئة التي تشكل تهديدًا واضحًا للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء. إنها النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما، سواء نحو الأفضل أو الأسوأ (مثل الحياة أو الموت، الحرب أو السلم) من أجل إيجاد حل لمشكلة معينة أو تفاقمها. كما عرّف (ألستار بوخان) الأزمة في كتابه "إدارة الأزمات" بأنها تحدٍ واضح أو رد فعل بين طرفين أو أكثر، يسعى كل منهم إلى تغيير مجرى الأحداث لصالحه. بينما يعرّفها (أوران يونغ) في كتابه "الوسطاء" بأنها أحداث سريعة تؤدي إلى زيادة عدم الاستقرار في النظام القائم إلى درجة غير عادية، مما يزيد من احتمال استخدام العنف. من جهتها، تعرف (كورال بل) الأزمة في كتابها "اتفاقيات الأزمة" بأنها تصاعد الصراعات إلى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات الدولية أو العلاقات بين الدول. [2]

وتعرف الأزمة "بأنها تحول مفاجئ عن السلوك المعتاد، حيث تؤدي سلسلة من التفاعلات إلى ظهور موقف طارئ يهدد القيم أو المصالح الأساسية للدولة. يتطلب هذا الوضع اتخاذ قرارات سريعة في فترة زمنية قصيرة وفي ظروف غير مؤكدة، وذلك لتجنب تفاقم الأزمة. تُعتبر الأزمة بمثابة خلل يؤثر بشكل ملموس على النظام بأكمله، كما تهدد الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها هذا النظام. وغالبًا ما تتسم الأزمة بعناصر المفاجأة، وضيق الوقت، ونقص المعلومات، بالإضافة إلى وجود تهديدات مادية وبشرية". [3] .

---

[1] ـ امين هويدي, ادارة الازمات في ظل النظام العالمي المراوغ, مجلة السياسة الدولية, نيسان 1993.

[2] ـ كمال حمّاد, النزاعات الدولية, دراسة قانونية دولية في علم النزاعات, بيروت, 1998.ص27 .

[3] . .رجب عبد الحميد، "دور القيادة في إتخاذ القرارات خلال الأزمات"، مطبعة الإيمان للطبع والنشر، ٢٠٠٠ ، ص26 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

للأزمة الدولية مفاهيم متعددة، منها "أنها تمثل سلسلة من التفاعلات المتبادلة بين حكومات دولتين أو أكثر ذات سيادة، في صراع حاد لا يصل إلى مستوى الحرب الفعلية، ولكنه يحمل في طياته احتمال وقوعها". يشير (روبرت نورث) إلى أن "الأزمة الدولية تعبر عن تصعيد جاد للفعل ورد الفعل، حيث تحدث انشقاقات تؤدي إلى تغييرات في مستوى الفعالية بين الدول، مما يزيد من درجة التهديد والإكراه. ويؤكد نورث أن الأزمات غالباً ما تسبق الحروب، ولكن ليس جميعها تؤدي إلى نشوبها، إذ يمكن أن تُحل سلمياً أو تُجمّد أو تهدأ". ومع ذلك، يمكن دراستها على أنها مشاركة لدولتين أو أكثر في مواجهة واحدة.[1].

كما يعرّفها (جون سبانير John Spanir) بأنها "موقف تطالب فيه دولة ما بتغيير الوضع القائم, وهو الأمر الذي تقاومه دول اخرى, مما يخلق درجة عالية من احتمال اندلاع الحرب" [2].

يعتقد (عزت عبد الواحد) أنه يجب أخذ عدة اعتبارات في الاعتبار عند تعريف الأزمة الدولية من حيث أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي كالتالي:

أ. الطابع العالمي للأزمة، حيث تمتد آثارها لتشمل العديد من الدول، وليس فقط الأطراف المباشرة المعنية، بل تؤثر أيضًا على مصالح العديد من الأطراف غير المباشرة.

ب. أن تتضمن الأزمة آثارًا حالية وأخرى مستقبلية قد تظهر في المستقبل.

وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الأزمة بأنها "موقف غير متوقع تتجه فيه العلاقات بين طرفين أو أكثر نحو التصعيد والمواجهة نتيجة لتعارض المصالح والأهداف، أو بسبب قيام أحد الأطراف بتحدي إجراء يعتبره الطرف الآخر تهديدًا لمصالحه وقيمه الأساسية، مما يستدعي اتخاذ إجراءات سريعة للمحافظة على تلك المصالح" [3] .

ومما تقدم نجد ان الازمات تتصف بالخصائص الأتية[4] () .

أ. هناك نقص واضح في البيانات والمعلومات الضرورية أثناء حدوث الأزمة.

---

[1] . حسن نافعة, الامم المتحدة في نصف قرن, دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945, عالم المعرفة, الكويت عدد 202, تشرين الاول عام 1995.ص65

[2] . نصير عارودي, معايير استخدام القوة وتبرير التدخلات العسكرية بعد الحرب الباردة, جريدة الشعب, القاهرة تاريخ 22 ايار 1998.ص78 .

[3] . فؤاد نهرا, مفهوم الازمة في النظام العالمي الجديد, معلومات دولية, العدد 57, 1998,ص6.

[4] ابراهيم احمد ، ادارة الازمات الاسباب والعلاج ، دار الفكر العربي ، القاهره ، 2002 ، ص49.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ب. تؤدي الأزمة إلى وقوع أحداث مفاجئة وعنيفة تجذب انتباه جميع الأطراف المعنية بالدولة.

ت. تتميز الأزمة بتعقيد عالٍ وتداخل في العناصر والمسببات، بالإضافة إلى وجود تناقضات كبيرة بين أصحاب المصالح.

ث. تسود حالة من الرعب والخوف في الدولة نتيجة عدم القدرة على تقدير ما يحمله المستقبل.

ج. تمتاز الأزمة بمدة زمنية محدودة، حيث لا تستمر لفترة طويلة، وإذا استمرت فإنها لا تُعتبر أزمة.

ح. تعاني الدولة من حالة من الحيرة والضعف، مما يعيق قدرة صناع القرار على التعامل مع الأزمة.

خ. بسبب انعدام التوازن لدى أصحاب القرار، يصبحون تحت تأثير الآخرين، سواء كانوا متخصصين أو غير متخصصين، مما يؤدي إلى ارتباك في اتخاذ القرارات.

د. تظهر بعض القوى التي تدعم الأزمة وتؤيد كل ما يؤدي إلى تفاقمها.

ذ. تتعرض مصالح الدولة لتهديدات وضغوط كبيرة من أطراف متعددة، مما يضر بأهداف الدولة واستقرارها.

ر. تؤدي الأزمة إلى ظهور أعراض سلوكية خطيرة، مثل التفكك الاجتماعي.

2. استراتيجيات المواجهة (ادارة الازمات):

مواجهة الأزمة منذ بدايتها، مرورًا بمرحلة تقليل مخاطرها وصولًا إلى التغلب عليها، تتطلب الالتزام بعدة مبادئ أساسية تُعتبر بداية نجاحها. يرتبط مصطلح إدارة الأزمات ارتباطًا وثيقًا بالإدارة العامة، حيث تُعتبر إدارة الأزمات نشاطًا هادفًا يهدف إلى البحث وجمع المعلومات الضرورية التي تمكّن الإدارة من التنبؤ بمواقع واتجاهات الأزمات المحتملة، وتوفير البيئة المناسبة للتعامل معها. يتم ذلك من خلال اتخاذ التدابير اللازمة للتحكم في الأزمات المتوقعة والتخلص منها أو تغيير مسارها لصالح الدولة..

"لا شك أن إدارة الأزمات تمثل علمًا وفنًا، ولكن من الناحية العملية، تُعتبر فنًا أكثر من كونها علمًا، لأنها تتعلق بموهبة القيادة التي لا يمكن اكتسابها فقط من خلال المعرفة. الهدف من إدارة الأزمات هو تغيير الواقع القائم مع تجنب الصراع، فإذا تطورت الأزمة إلى صراع، فإن ذلك يُعتبر فشلًا في الإدارة". [1] . "تم تعريف مفهوم إدارة الأزمات على أنه يتعلق بكيفية التعامل مع الأزمات باستخدام أدوات علمية وإدارية متنوعة، مع التركيز على تجنب السلبيات واستغلال الإيجابيات. يُعتبر علم إدارة الأزمات علمًا

[1] . أمين هويدى، "فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمى الحالى"، المستقبل العربى، ١٩٩٣ ، ص5 . 15 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

يهدف إلى تحقيق التوازن والتكيف مع المتغيرات المختلفة، بالإضافة إلى دراسة آثارها في جميع المجالات". [1] .

تتضمن اتخاذ تدابير عاجلة استجابة لضغوط متنوعة وتوترات داخلية، بهدف معالجة المشكلات النفسية الناجمة عن الأزمة. وقد تكون هذه المشكلات نتيجة لفعل معين أو لتصدير جوانب أخرى، بالإضافة إلى تراكم آثار وسلبيات البيروقراطية والإهمال، مرورًا بعواقب الأزمة أو خسائر الكوارث. [2]

"تُعد هذه العملية الإدارية المستمرة مخصصة لتوقع الأزمات المحتملة من خلال مراقبة المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية التي قد تسهم في حدوثها. وتهدف إلى استغلال الموارد والإمكانات المتاحة لمنع الأزمات أو التعامل معها بأقصى درجات الكفاءة، مع تقليل الأضرار التي قد تلحق بالدولة، وضمان العودة إلى الأوضاع الطبيعية في أسرع وقت ممكن". [3]

وهناك اسس عدة للتعامل مع الازمات ومواهتها وهي [4].

أ."**تحديد الأهداف**": يُعتبر تحديد الهدف الرئيسي من أبرز عوامل النجاح في مواجهة الأزمات، حيث غالبًا ما يكون هذا الهدف غير واضح. إن فهم السبب الجذري للأزمة يمثل نصف الطريق نحو معالجتها. من الضروري تنسيق الأهداف وتحديد أولوياتها، إذ قد يكون الهدف الرئيسي المتمثل في مواجهة الأزمة بشكل شامل غير ممكن أو يتجاوز الإمكانيات المتاحة. لذا، يجب تجزئة الهدف. كما أن تحديد الهدف لا يعني تجاهل المخاطر التي قد تتضمن بعض الإخفاقات والنجاحات.

ب. "**حرية الحركة وسرعة المبادرة**": تُعتبر هذه الخطوة من أولى خطوات تحقيق الأهداف، حيث تتيح لمتخذي القرار الابتعاد عن التأثر بالصدمات، مما يمنحهم القدرة على المبادرة. هذه المبادرة تساعد في تحويل الأزمة إلى رد فعل عكسي، مما يسهل السيطرة عليها وتقليل مخاطرها.

---

[1] . السيد عليوة، "إدارة الأزمات والكوارث – حلول علمية"، مكتبة الكتب العربية، ١٩٩٧ ، ص17 .

[2] . فاروق محمود، "بناء ثقافة وقائية متواصلة"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة)عين شمس، ١٩٩٨ ، ص

[3]-- Misse Wester and Malin Mobjork., "A Brief Survey of the Work Being Performed by Crisis Organizations in European Union Member States on Climate Change Effects". Journal of Contingencies and Crisis Management,Vol. 25, N.4, December 2017, P-P: 364-368 .

1-- TrinaWolosek (2001). Crisis Management Strategy Utilized By The United States ،Tritz Department Of Defense Following The Terrorist Attack On America: A case Study ". .Department Of Communication Studies

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ت. "**المباغتة**": يمكن أن تحقق المفاجأة السيطرة الكاملة على الأزمة لفترات مناسبة. فعندما يتم الإعلان عن أسلوب مواجهة الأزمة، قد يؤدي ذلك إلى فشل الجهود المبذولة لحلها. بينما تتيح نتائج المفاجأة تقليل خطر الأزمة والتخلص منها. لتحقيق المباغتة، يجب الحفاظ على سرية تامة في حشد القوة المخصصة للتعامل مع الأزمة، وتوجيهها نحو الهدف بأقصى سرعة ممكنة.

ث. "**حشد الإمكانيات وتنظيمها**": يُعتبر امتلاك القوة وتنظيمها من العوامل الأساسية للنجاح في مواجهة الأزمات.

ج. "التعاون والمشاركة الفعالة": قد تكون القدرات المتاحة غير كافية لمواجهة الأزمات، سواء كانت محلية أو دولية، مما يستدعي الاستعانة بمساندة خارجية تعزز من القدرة على التصدي لها.

ح. "السيطرة المستمرة على الأحداث": إن التسارع المتزايد للأحداث المرتبطة بالأزمة يزيد من حدة آثارها السلبية، خاصة عندما تتضاف إليها عوامل خارجية تدعمها. لذا، يتطلب التعامل مع هذه الأزمات التفوق في السيطرة على مجرياتها من خلال فهم شامل لتطوراتها، كما يستلزم ذلك التعامل مع العوامل المسببة للأزمة والقوى التي تعززها.

كما وتنوع استراتيجيات التعامل مع الأزمات، لذا عند اختيار الاستراتيجية المناسبة، يجب أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار: [1]:

أ. تحديد طبيعة الأزمة والأطراف المعنية فيها، بالإضافة إلى تحديد المستهدفين.

ب. اختيار الاستراتيجية الملائمة لطبيعة الأزمة وتداعياتها.

ت. التأكد من إمكانية تطبيق الاستراتيجية المختارة في ظل الموارد المادية والبشرية المتاحة.

ث. فهم استراتيجية الطرف الآخر.

تُعتبر استراتيجية إدارة الأزمات النهج الكلي الذي يتبناه المدير أو فريق الأزمات للتعامل معها أو معالجتها. وقد تتشكل هذه الاستراتيجية من الفلسفة الإدارية أو من الظروف المحيطة بالأزمة. هناك العديد من هذه الاستراتيجيات، كما حددها كل من الدكتور جاسم الذهبي والدكتور أديب خضور وآخرون على النحو التالي:[2].

أ. تحديد الموقف من الأزمة ومن هو ضالع في الأزمة ومن هو المستهدف.

---

[1] ـ عبد الله الرحمن البريدي، الإبداع يخنق الأزمات ، مكتبة ملك فهد الوطنية، الرياض ، 1999، ص 98.

[2] ـ جاسم الذهبي إدارة الأزمات، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد العاشر العدد (23)، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد، 2004ص93.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ب. اختيار الاستراتيجية التي تناسب الأزمة وطبيعتها وإفرازاتها.

ت. التأكد من أن الاستراتيجية المختارة يمكن تطبيقها في ظل الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

ث. التعرف على استراتيجية الطرف الآخر.

وهنالك استراتيجيات اخرى منها [1]:

أ. تأجيل ظهور الأزمة: يهدف هذا الأسلوب إلى إخماد الأزمة من خلال الضغط الشديد لتدمير عناصرها الأساسية، مما قد يخلق أحيانًا فرصة للبحث عن مخرج قبل حدوث الانفجار.

ب. استراتيجيات تفريغ الأزمة، والتي تشمل:

(1) الصدام بين قوى قادرة على الاستمرار وقوى ضعيفة ترغب في الانضمام إلى الطرف الآخر، بالإضافة إلى قوى متوقعة يمكن تحديد ما إذا كانت ستستمر في الصراع أو ستنسحب أو تنضم إلى القوى الضعيفة.

(2) مرحلة تقديم البدائل للأطراف المعنية، حيث يتم تطوير خيارات متعددة تتناسب مع القوى المختلفة (المستمرة، المنعزلة، الضعيفة).

(3) مرحلة التفاوض مع الأطراف (لعبة الجذب والإرخاء).

ت. إنكار الأزمة أو التقليل من شأنها: يتضمن ذلك استخدام التعتيم الإعلامي لتفويت الفرص، بالإضافة إلى حماية الأفراد من الحملات الإعلامية.

ث. عزل قوى الأزمة: يتم من خلال هذه الاستراتيجية تصنيف قوى الأزمة إلى:

(1) القوى التي تساهم في خلق الأزمة.

(2) القوى المؤيدة للأزمة.

(3) القوى المهتمة بالأزمة.

ج. احتواء الأزمة: تهدف هذه الاستراتيجية إلى محاصرة الأزمة ومنع تفاقمها.

ح. تصعيد الأزمة: تحقق هذه الاستراتيجية أهدافًا محددة، خاصة في حالة الغموض.

[1] . جاسم الذهبي، المصدر نفسه ، ص 94.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ثانيا . الازمة الجورجية

ساد اعتقاد عالمي كبير أن احتمالات عودة الحرب الباردة بين طرفي الصراع التقليدي ولو بشكل بسيط وعودة روسيا لتكون قوة دولية من جديد أصبحت مستحيلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 الا انه هنالك ثمة متغيرات داخلية وخارجية متصلة بروسيا بدأت تظهر بنهاية النصف الثاني من عقد التسعينيات ، وتعزز مع وصول الرئيس الروسي(فلاديميربوتين) الى السلطة ، وصولا الى الحدث المهم وهو اندلاع الازمة الجورجية بين روسيا من جهة وجورجيا من جهة ثانيا التي استخدمت فيها القة العسكرية لحسم جانب من جوانبها .

1 . الازمة الجورجية (لمحة تاريخية):

تقع أوسيتيا الجنوبية في الطرف الشمالي الجبلي لدولة جورجيا في سفوح جنوب – جبال القوقاز المتاخمة لجمهورة أوسيتيا الشمالية الذاتية الحكم التابعة لروسيا وتبلغ مساحتها نحو 3900 كم 2 و 65 % من سكانها أوسيتيون و 30 % جورجيون [1] .

وثمة اعتقاد سائد لدى البعض بأن الاوسيتيين ينحدرون من القبائل التي هاجرت للمنطقة من آسيا قبل مئات السنين واستقرت فيما يعرف الآن أوسيتيا الشمالية حيث أصبحوا رعايا للأمراء الجورجيين ومع ضم جورجيا للامبراطورية القيصرية الروسية في عام 1801 لم تنضم أوسيتيا الي شعوب شمال القوقاز في مقاومتها فيما بعد للقوات البلشفية بل انها وقفت بجانب القوات البلشفية التي احتلت جورجيا حيث تم تقسيم اوسيتيا الي شمالية وجنوبية منذ العام 1981م. [2] . وهو ما ادي لتوتر العلاقات بين جورجيا اووسيتيا الجنوبية وخاصة مع مطالبتهم بالاستقلال عن جورجيا ،حيث اندلع النزاع المسلح لأول مرة بين الجانبين عام 1920 عندما حاولت أوسيتيا الجنوبية اعلان استقلالها عن الجمهورية الجورجية الأولى للفترة (1918 – 1921) وبعد ضم جورجيا الي الاتحاد السوفيتي تم منح أوسيتيا الجنوبية صفة

---

[1] . محمد ،واثق براك السعدون ،"تطبيقات الإستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة" ، العراق: جامعة الموصل ،مركز الدراسات الإقليمية ، 4 سبتمبر ، 2013 ، متاح علي الرابط التالي:
https://regionalstudiescenter.uomosul.edu.iq/news_details.php?details=245

[2] --SOUTH OSSETIA PROFILE, B.B.C, 21 APRIL, 2016, ON THE WEBSITE
http://www.bbc.com/news/world-europe-18269210>

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الحكم الذاتي داخل الجمهورية الاشتراكية السوفيتية الجورجية في أبريل عام 1922 [1] ،ورغم ان اوسيتيا الجنوبية وفقا لذلك الوضع تمتعت بدرجة من الاستقلال الذاتي فيما يتعلق باللغة والتعليم الا انها كانت دائما ما تري انها في وضع اقل من اوسيتيا الشمالية التي كانت واقعة تحت حكم الجمهورية السوفيتية ،لذا استمرت في المطالبة بالانفصال عن جورجيا والوحدة مع اوسيتيا الشمالية وهو ما رفضته الحكومة الجورجية مما حدا باوسيتيا الجنوبية التحول من الاقليم ذاتي الحكم الي جمهورية في اطار الكونفيدرالية السوفيتية حيث قامت جورجيا باسقاط صفة الحكم الذاتي عنها ومنعت اغلب القيادات من الترشح للانتخابات البرلمانية آنذاك [2] .

بعد إعلان إقليم أوسيتيا الجنوبية استقلاله عن جورجيا في عام 1992 ورغبته في الانضمام إلى أوسيتيا الشمالية التابعة لروسيا، بالإضافة إلى رغبة أبخازيا في الحفاظ على وضعها المستقل، اندلعت حرب عنيفة بين الأطراف الثلاثة. استمرت هذه الحرب حتى عام 1994، عندما تم توقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار. ورغم ذلك، استمر النزاع حول سيادة الإقليم. ومع تعثر المفاوضات بشأن أوسيتيا الجنوبية، أعلنت موسكو في عام 2008 عن نيتها إقامة علاقات قانونية مع أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية. في هذا السياق، عقد الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي جلسة طارئة لمجلس الأمن في بلاده، حيث تعهد بإعادة السيطرة على الإقليمين. بلغت التوترات ذروتها في 8 أغسطس 2008، عندما قررت جورجيا استعادة سيادتها على أوسيتيا الجنوبية، مما أدى إلى اجتياح القوات الجورجية للإقليم. ردت موسكو بقوة، حيث أرسلت قواتها لوقف التحركات الجورجية والتوغل داخل الأراضي الجورجية. وفي الثامن من أغسطس 2008، وبعد ساعات من انتهاء زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، كوندوليزا رايس، إلى تبليسي، شنت القوات الجورجية هجومها على أوسيتيا الجنوبية [3].

---

[1]-- Georgia: Avoiding War in South Ossetia ,International Crisis Group, ICG Europe Report 159, 26 November, 2004, On the Website. :

[2]--Seda Kirdar, "CONFLICT RESOLUTION IN GEORGIA: AN ANALYSIS APPLYING THE INTRACTABLE CONFLICT THEORY AND THE GOVERNMENTAL POLITICS MODEL", Perceptions, Winter, 2008 , P.P56-57, On the Website:
http://sam.gov.tr/wp-content/uploads/2012/02/SedaKirdar.pdf

[3] – عادل عبد السلام ، الأزمة القوقازية ومستقبل أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، 9/ ‹ ‹ www.aljazeera.net
opinions- 2 2008/0 182

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

يمكن إيجاز أهم الأسباب التي أسهمت في اندلاع المواجهة العسكرية الروسية الجورجية في النقاط التالية: [1] .

أ. قضية الدرع الصاروخي: الذي أعلنته الولايات المتحدة في يناير 1007 لإنشاء درع مضاد للصواريخ في جمهورية التشيك ونشر عشر بطاريات من الصواريخ المضادة في بولندا. وهو ما رفضته روسيا.

ب. تسعى القيادة الروسية إلى التأكيد على أنها لاعب دولي لا يمكن تجاهله، وأنه لا يمكن اختراق دائرة أمنها القومي دون مشاركة فعالة من جانبها.

ت. توسيع حلف شمال الأطلسي وتعزيز قدراته الدفاعية يمثلان تهديدًا للأمن القومي الروسي ومصالحه.

ث. قضية استقلال إقليم كوسوفو: تستند روسيا في موقفها تجاه قضية كوسوفو إلى مجموعة من الاعتبارات، أولها ضرورة احترام قواعد القانون الدولي. والاعتبار الثاني هو أن منح الاستقلال لإقليم كوسوفو قد يشكل سابقة خطيرة تدعم النزعات الانفصالية في مناطق أخرى من العالم.

2. استراتيجيات ادارة الازمة الجورجية:

منذ تسعينيات القرن الماضي، أصبحت منطقة القوقاز هدفًا للعديد من الأطراف، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة من الناحية العسكرية والاقتصادية. كما أن روسيا، التي تشكل القوقاز حدودها الجنوبية وتطل على البحر الأسود، تعتبر هذه المنطقة عنصرًا حيويًا لأمنها الاستراتيجي. وقد تجسدت أبعاد استراتيجيات التنافس المعاصرة في القوقاز من خلال الحرب الروسية–الجورجية الأخيرة، حيث تسعى واشنطن للسيطرة على المنطقة لتعزيز طوقها حول روسيا من خلال توسيع حلف الناتو ليشمل جورجيا ودول القوقاز الأخرى. من جانبها، شعرت موسكو بخطورة هذه التغيرات على مصالحها، ولم تدخر جهدًا في عرقلة هذه المساعي. بناءً على ذلك، استخدمت الدول استراتيجيات خاصة لإدارة الأزمة الجورجية.

أ . الاستراتيجية الامريكية: تنطلق الاستراتيجية الأمريكية في التعامل مع روسيا على مبدأ مهم وهو إثبات أن خصمها التقليدي لا زال غير قادر على النهوض ليكون قوة مؤثرة في مسار العلاقات الدولية وللتأكيد على ذلك لا تسمح أمريكا لروسيا باستعادة مكانتها في أي جزء من الأجزاء التي سبق وان شغلتها [2]

---

[1] . حامد عبيد حداد، ،التنافس الأمريكي – الروسي في القوقاز وحوض بحر قزوين ، نشرة أوراق دولية، العدد 164 ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2008 ، ص9

[2] . عبد الحميد مسلم المجالي، جورجيا على تقاطع الخطوط الدولية، مقالة منشورة في صحيفة الرأي الاردنية، (١٨ آب ٢٠٠٨)، متاحة في شبكة المعلومات الدولية على الرابط:–

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وتشير المعطيات التاريخية التي أخذت تنشرها الصحافة والمؤلفات العالمية في العقدين الأخيرين إلى أن أيادي المخابرات المركزية الأمريكية كانت دائماً تتدخل في صراعات القوقاز، وقد عقدوا سلسلة لقاءات مع المخابرات الحليفة بهدف التوصل إلى استراتيجيات مشتركة لحقيق مصالح الغرب في القوقاز[1]. اذ تعد منطقة القوقاز ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العسكرية والاقتصادية، فضلاً عن الهدف العسكري الاستراتيجي الأمريكي وهو تكريس انتزاع القوقاز من روسيا الاتحادية وإضعافها . وهو ما اكده (غلين هواردGlen Howard) الباحث الأمريكي المتخصص في أو راسيا ومستشارأهم شركات النفط الأمريكية وأجهزة حكومية أخرى، بالقول "لم تحظ خلال السنوات الأخيرة أية منطقة في العالم بهذا الاهتمام الكبير من قبل هذه الجهات العليا في الإدارة الأمريكية"، كما كتب هوارد في موضع آخر" من المؤكد بروز القوقاز كمكون حاسم للمخططات الامنية الامريكية والاوربية في ملتقى طرق حيوي لنقل الطاقة في اوراسيا" [2].

ورأي الكثيرون بان تلك الحرب ما كانت لتحدث لولا التنسيق الجورجي مع واشنطن فرغم انكار واشنطن لوجود دور لها في الحرب وانها حذرت الرئيس الجورجي "ساكشفيلي" اوائل يوليو عام 2008 من الدخول في نزاع عسكري مع روسيا لا يمكنه الانتصار فيه ،الا ان الكثيرون رأو ان تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية "كوندليزا رايس" خلال زيارتها لجورجيا قبل الحرب بعشرة ايام حملت رسالتين الي جورجياهما ": [3] .

(1) ان واشنطن ستبذل ما بوسعها لضم جورجيا عضوا لحلف الناتو.

(2) ان واشنطن ستقف دوما الي جوار اصدقائها من دون تردد.

ويمكن فهم الاستراتيجية الامريكية من خلال الأهداف التي تسعى الى تحقيقها وهي [4] .

---

http://netayman.jeeran.com/netayman34/archive/2008/8/652039.html–

[1] . فياتشيلاف شيرونين، خبايا الانهيار، المخابرات الأمريكية والسوفييتية ونوابض البيروسترويكا الخفية، ترجمة: يوسف ابراهيم الجهماني وجمال الأسعد، ط ١، دار حوران للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٨ ص 271 .

2–– Glen Howard, Nato and the Caucasus, the Caspian Axis, US Army War College, Washington, 1998), p. 162

[3] . خليفة جودة ،محمود ،ابعاد الصعود الروسي في النظام الدولي وتداعياته 2000 –2013 ،رسالة ماجستير ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ، 2015 ، ص ص147 – 148 ..

[4] . حسن حردان ،خلفيات الأزمة الروسية الجورجية مؤشر على عودة الحرب الباردة ، جريدة الاخبار ،العدد ٦٩ ، الجمعة ، ٣ نوفمبر ، لبنان .٢٠٠٦ .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

(1) السيطرة على مصادر الطاقة وخاصة لما تتمتع به جورجيا من موقع استراتيجي بالنسبة لخطوط نقل الطاقة .

(2) محاصرة روسيا والحد من استقرارها عبر اثارة الصراعات على حدودها .

(3) تسريع انضمام جورجيا إلى حلف الناتو، مما يعني وجود قوات الحلف بقيادة أمريكية على بعد 1200 كيلومتر من الكرملين، وهو ما يتيح لواشنطن محاصرة موسكو ومنعها من التأثير على السياسات الدولية.

وعند بدا العمليات العسكرية جاء رد الفعل الامريكي في توجيه النقد لموسكو واعتباره انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة بدلا من اتخاذ رد فعل حاسم وصارم تجاه روسيا لمصلحة دولة تعد من أقرب أصدقاء واشنطن في المنطقة ،واكتفت في هذا الصدد بالتصريحات حيث ابلغ الرئيس الامريكي آنذاك "بوش" رئيس الوزراء الروسي "بوتين" أثناء حفل افتتاح الألعاب الاولمبية في بكين بأن الهجوم الروسي في جورجيا غير مقبول وان الولايات المتحدة سوف تقف إلى جانب حليفها الجورجي ، فضلا عن تحذير نائب الرئيس الامريكي "ديك تشيني" من أن الولايات المتحدة متضامنة مع جورجيا وأن العدوان الر وسي لن يبقى بدون رد ،كما انسحبت واشنطن من اجتماع مجموعة الثماني احتجاج ا على الص ا رع في جورجيا ،وقامت بتقديم أكثر من 39 مليون دولار من الإغاثة الإنسانية الطارئة للمواطنين الجورجيين المتضررين من القتال [1] ولم تفلح تلك التصريحات في اثناء روسيا عن موقفها وهو ما جعل الرئيس "ساكشفيلي" يري بان ردة الفعل الامريكية غير كافية وصرح بالقول "ان جورجيا تحتاج اكثر من مجرد الدعم اللفظي ،تحتاج الي المساعدة من اجل التصدي للعدوان الروسي [2] .

ب . الاستراتيجية الروسية : لقد شعر الروس بخطورة التغييرات التي طرأت على إقليم القوقاز بعد انهيار الاتحاد السوفييتي على مصالحهم الإستراتيجية، ولم يكف الرئيس الروسي السابق (بوريس يلتسن 1991 –1999) عن التحذير من الوضع الجديد، ففي اجتماع لمجلس الأمن القومي الروسي في سنة 1997 أعلن:" أن منطقة القوقاز تتقاطع فيها مصالح دول عديدة، وأن مواقع روسيا في هذه المنطقة بدأت

---

[1]-- Kirdar, Seda, CONFLICT RESOLUTION IN GEORGIA: AN ANALYSIS APPLYING THE INTRACTABLE CONFLICT THEORY AND THE GOVERNMENTAL POLITICS MODEL, Op.cit, P.P.56-57 .

[2] . جاد ،عماد ،دروس وعبر من الحرب الروسية الجورجية ،جريدة الاهرام ،السنة 132 ،العدد 44450 ، 18 اغسطس 2008 ،

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

تضعف ، كما وأنذر اللواء (يوري بالوبيفسكي) رئيس أركان حرب القوات المسلحة الروسية في تصريح له لصحيفة (أخبار موسكو) الروسية في فبراير 2007 ، بأن روسيا تواجه تهديدات عسكرية أكثر خطورة مما كانت عليه أثناء الحرب الباردة، وطالب بصياغة عقيدة عسكرية روسية جديدة لمواجهة هذه التهديدات المتزايدة [1].

لقد أحدث الموقف الروسي المفاجئ والحاسم ارتباكًا كبيرًا في الموقف الأمريكي، حيث تباينت القراءات السريعة من قبل وسائل الإعلام وصناع القرار. ورغم أن واشنطن لم تكن بعيدة عن قرار تبليسي ببدء العملية العسكرية، إلا أن الموقف الأمريكي استعاد توازنه بسرعة بعد استيعاب الصدمة الأولى. وقد أشار مسؤول أمريكي رفيع إلى أن الروس "تحركوا في وقت أبكر مما كنا نتوقع"، مما يدل على أن واشنطن كانت على دراية بما يجري. ومن أبرز نتائج رد الفعل الأمريكي على هذه الأحداث هو تهديد روسيا باستبعادها من مجموعة الدول الثماني ومنظمة التجارة العالمية. [2] .

وهنك جملة من الاسباب التي دفعت رويا للدخول في تلك الحرب ويمكن اجمالها بالأتي3()

(1) رغبة روسيا في استعادة السيطرة على ما تعتبره حقها التاريخي والمجال الجغرافي لنفوذها بما يؤكد قوتها ونفوذها كقوة عالمية او ستعادة زمام المبادرة التي افتقدتها بعد انتهاء الحرب الباردة.

(2) طمأنة روسيا حلفاءها في المنطقة من حيث قدرتها على الدفاع عنهم إذا ما تطلب الامر ذلك ،والمحافظة علي النفوذ الروسي بجعل غيرها من دول الاتحاد السوفيتي السابق تفكر قبل تعزيز علاقاتها مع الغرب.

(3) معاقبة جورجيا ورئيسها "ساكاشفيلي" الموالي للغرب بتدمير جزء كبير من ترسانته التي كونها بتمويل من الغرب في اطار تعاونه العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية.

(4) أن هزيمة موسكو لدولة تابعة للولايات المتحدة والبقاء بها يمثل رسالة إلى اوكرانيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق الأخرى، بإمكانية استخدام موسكو للقوة العسكرية في حالة تهديد مصالحها [1] .

---

[1] صالح مجيد، دياري ،حرب القوقاز وعسكرة البحر الأسود، مقالة منشورة في شبكة المعلومات الدولية ومتاحة على الرابط:http://wwwahewar.org/debat/show.art.asp?aid=148790

[2] ـ زياد عبد الوهاب النعيمي، لعلاقات الروسية الأمريكية..ملامح أولية لحرب باردة، نشرة الراصد الإقليمي، العدد 21 ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، 2008 ، ص7.

[3]–– Friedman, George, " The Russo–Georgian War and the Balance of Power", stratfor, 12 AUGUST, 2008, On the www.stratfor.com/weekly/russo_georgian_war_and_balance_powe

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

(5) الحفاظ على العرق الروسي الموجود في تلك المناطق.

(6) الرد على مساعي جورجيا للتقارب مع الغرب واستفزاز روسيا، لذا رأت روسيا انه بدعمها لأوسيتيا تكون قد نجحت في وقف مساعي ضم جورجيا لعضوية الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

(7) فرض القوات الروسية هيمنتها عبر إبقاء قواتها على الأرض الجورجية.

(8) الرد على اعتراف الدول الغربية باستقلال كوسوفو والذي عارضته موسكو باستمرار، حيث اعتبرت موسكو أن الاعتراف بانفصال كلا من أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا شبيها بإعلان الغرب الاعتراف باستقلال كوسوفو وبالتالي ليس من حق الغرب الاعتراض.

ويرى الكاتب الأمريكي ايلان برمان (Ilan Berman) في مقالة له في مجلة واشنطن كوازاترلي (Washington Koazatrli) الأمريكية أن سقوط الاتحاد السوفيتي لم يؤد إلى نهاية أحلام الروس ببناء إمبراطورية لهم، خاصة وأن مجيء بوتين الى السلطة قوى هذه الأحلام بسبب تبني بوتين لبعضها ومساعيه لتقوية نفوذ السلطة التنفيذية واستعانته ببعض رموز النظام القديم وعلى رأسهم بعض الموظفين السابقين في وكالة الاستخبارات الروسية، وقد انعكست هذه التوجهات على استراتيجية الأمن القومي الروسية [2]، في ضوء الاعتبارات السابقة قامت موسكو بالتدخل العسكري لمساعدة القوات الاوسيتية في التصدي للهجوم الذي شنته جورجيا عليها.

ج. الاستراتيجية الجورجية: لقد اندلعت أزمة أوسيتيا الجنوبية إثر القصف المفاجئ الذي قامت به جورجيا لأوسيتيا الجنوبية، وأدى إلى تدمير شِبْهِ كَامِل لعاصمتها "تسخينفالي" في الثامن من أغسطس 2008، وذلك بهدف استعادتها إلى السيادة الجُورجيَّة بعد انفصال فعليّ مُنذُ مطلع التسعينيات من القرن الماضي [3] .

---

[1] ـ فريدمان ، جورج ،استراتيجية بوتين : رؤية أمريكية للصراع بين موسكو وواشنطن في سوريا، عرض: طارق راشد عليان، السياسة الدولية ، 15 سبتمبر 2013 ، متاح علي الرابط :http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3280.aspx

[2] ـ عاطف معتمد عبد الحميد، عودة الصراع الدولي في القوقاز .الأبعاد الجغرافية لحرب أوسيتيا وأبخازيا، مقالة منشورة في شبكة المعلومات الدولية ومتاحة على الرابط :

-http://www.scc.gov.eg/legan-elom%20egtmaeya/legan-elom%20egtmaeyagyograpgic/russia.htm

[3] ـ عصام عبد الشافي ، من البلقان إلى القوقاز كوسوفا – أوسبتيا أبخازيا بين الأبعاد السياسية والقانونية والأبعاد التاريخية والحضارية، مركز الدراسات الحضارية وحوار الحضارات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 2011 ، ص ص 208-209.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وجاءت هذه الخطوة من جانب الرَّئيس الجورجي "ميخائيل ساكاشفيلي"، نابعة من عدة اعتبارات[1]: .

(1) الاعتقاد بأهمية إخضاع أوسيتيا الجنوبية ثم أبخازيا في مرحلة تالية للسيطرة الجورجية بالكامل، وإغلاق ملف القضايا الانفصالية في جورجيا، وإثبات تمتُّعِها بالاستقرار كشرط ضروري لانضمامها إلى حلف شمال الأطلنطي، وذلك قبل إعادة طرح الموضوع في قمة الحلف التي كانت مُقرّرة في ديسمبر 2008.

(2) الاعتقاد بأن القدرات العسكرية الجورجية، التي شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة بفضل التعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل، أصبحت كافية لمواجهة القوات الأوسيتية الجنوبية والدعم الروسي لها. فقد أعطى وجود القوات الأمريكية في جورجيا والتطمينات التي حصل عليها "ساكاشفيلي" من وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس خلال زيارتها لتبليسي في 9 و10 يوليو 2008، القيادة الجورجية انطباعاً بأن روسيا لن تتدخل بقوة لدعم أوسيتيا الجنوبية حرصاً على علاقاتها مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، أخطأ الرئيس الجورجي في تقدير حجم الدعم الأمريكي المتوقع، والأهم من ذلك، في تقييم رد فعل روسيا ومدى دعمها لأوسيتيا الجنوبية. فقد جاء السلوك الروسي حاسماً على الصعيدين الدبلوماسي والعسكري، بشكل لم تتوقعه القيادة الجورجية، وتمكنت القوات الروسية من إجلاء القوات الجورجية من الأراضي الأوسيتية، بل وإقامة منطقة أمنية عازلة حولها داخل الأراضي الجورجية بعمق يتراوح بين 10 و15 كم.

فقد هدفت الاستراتيجية الجورجية من تلك الحرب الي تحقيق عدة اهداف منها: [2]

(1) استعادة جورجيا لوحدة أراضيها وهو ما عبر عنه الرئيس الجورجي "ساكاشفيلي" في خطاب له في يناير عام 2004 بالقول بأن "وحدة أراضي جورجيا هو الهدف من حياتي".

(2) التخلص من الهيمنة الروسية ، والتي من اجلها لجأت جورجيا لتعزيز علاقاتها مع الغرب ومحاولة الانضمام لكلا من الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو .

---

[1] ـ عصام عبد الشافي ، من البلقان إلى القوقاز كوسوفا – أوسيتيا أبخازيا بين الأبعاد السياسية والقانونية والأبعاد التاريخية والحضارية، مصدر سبق ذكره ، ص210 .

[2] -- N. PETRO , NICOLAI, "THE RUSSIA–GEORGIA WAR: CAUSES AND CONSEQUENCES", GLOBAL DIALOGUE, VOLUME (11), WINTER/SPRING 2009, ON THE WEBSITE HTTP://WWW.WORLDDIALOGUE.ORG/CONTENT.PHP?ID=439:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

(3) التخلص من التواجد العسكري الروسي في أوسيتيا الجنوبية ممثلاً في قوات "حفظ السلام" والذي تعتبره جورجيا تهديداً لأمنها القومي نتيجة للدعم المستمر لروسيا للاقاليم الجورجية الساعية للاستقلال وزيادة النفوذ الروسي في تلك الاقاليم.

(4) لتعجيل بانضمام جورجيا لحلف شمال الأطلسي اذ ان وضع أوسيتيا الجنوبية دون حل يمثل عقبة أمام انضمام جورجيا لتلك المؤسسات.

(5) تعزيز الدعم الشعبي لحكومة الرئيس «ميخائيل ساكشفيلي » آنذاك في ظل تصاعد حدة الأزمات السياسية والاقتصادية الداخلية وتنامي نفوذ المعارضة الجورجية.

ويلاحظ ان الاستراتيجية الجورجية فشلت في تحقيق اهدافها نتيجة التحرك الروسي الحاسم والغير متوقع.

د. الاستراتيجية الاوربية وحلف الناتو: فضل الاتحاد الأوروبي لعب دور الوسيط وتجنب مساندة أي طرف وتفضيل دور«الوساطة » من أجل إنهاء العمليات العسكرية بين روسيا وجورجيا، حيث تم بعد اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل الإعلان عن الخطة التي عرضها الرئيس الفرنسي « نيكولا ساركوزي » بتاريخ 13 / 8 / 2008 م، لوقف العمليات العسكرية ، فالاتفاق الخاص بوقف إطلاق النار يقضي بانسحاب القوات العسكرية الروسية إلى الخطوط التي سبقت اندلاع النزاع . 21 ويمكن القول بأن أوروبا فضلت احتواء الأزمة ولعب دور الوسيط وتجنب الاصطدام المباشر مع موسكو تجنباً للآثار السلبية التي قد تنعكس على أمنها وضمانا لاستمرار تدفق موارد الطاقة الروسية التي تعتمد عليها أوروبا بشكل كبير [1]. ويمكن تفسير الموقف الاوربي للأسباب الاتية [2] .

(1) تسعى الدول الأوروبية للعب دور الوسيط بين جورجيا وروسيا، إلا أن هذا الدور قد يتعارض مع تدخلها المباشر في الأزمة.

(2) تفضل الدول الأوروبية تجنب التورط في نزاع عسكري مع روسيا، خاصة في ظل اعتمادها الكبير على مصادر الطاقة الروسية.

لذا فقد اقتصر دور الاتحاد الاوروبي علي مجرد الوساطة وهنا يمكن الاشارة الي دور الرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي" والذي كانت تترأس بلاده الاتحاد الاوروبي حيث انه لم يكترث بنصيحة

---

[1] . نورهان الشيخ ،روسيا وأزمة أوسيتيا الجنوبية توازن جديد للقوى الدولية، السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأمارات للدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2008 م، العدد 174 ، ص 2.

[2] - إيريك هو سلي ،روسيا" جورجيا: ماذا تخفي معركة القوقاز، مجلة الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر العدد 44 الخريف القاهرة،2008 ، ص 5-7

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

واشنطن والدول الاوروبية الاخري الذين توقعوا فشله وتمكن من التوصل واطراف النزاع الي خطة السلام والقائمة علي عدم اللجوء للعنف ووقف العمليات العسكرية وضمان وصول المساعدات الانسانية ،وعودة القوات الروسية والجورجية الي مواقعها المعتادة قبل اندلاع النزاع .

كما أشار الأمين العام لحلف الناتو "ياب دي هوب شيفر" إلى أن الحلف ليس لديه أي صلاحيات للتدخل في جورجيا، وأنه يراقب بقلق متزايد تطورات الأوضاع هناك. وقد دعا جميع الأطراف المشاركة في النزاع إلى وقف إطلاق النار، مما شكل صدمة للقيادة الجورجية التي أدركت أن علاقة الحلف بروسيا تعتبر أكثر أهمية من علاقته بجورجيا، خاصة في ظل حاجته إلى روسيا في العديد من القضايا. كما أن الحلف لن يتدخل في أي صراع ضد روسيا، خصوصًا بعد تصريح وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" الذي أكد فيه أن بلاده لن تبقى مكتوفة الأيدي أمام قرار توسيع حلف الناتو نحو أوكرانيا وجورجيا. لذا، لم يكن من المتوقع أن يتدخل الحلف، خاصة وأنه يدرك أن أحد أسباب تلك الحرب هو منع الحلف من ضم جورجيا. [1].

الخاتمة:

يُعتبر موضوع الأزمات من القضايا التي يصعب تحديد مفهوم موحد لها، خاصةً مع تنوع زوايا تناولها. ومع ذلك، تتشارك الأزمات في مجموعة من الخصائص، مثل تهديدها للموارد والقيم والأهداف، وضيق الوقت المتاح لاتخاذ القرارات، ونقص المعلومات ودقتها، والمفاجآت التي قد تعيق جهود إدارة الأزمة. كما تستحوذ الأزمات على اهتمام العديد من الجهات والمؤسسات والأفراد، وتتميز بالتعقيد والتشابك، مما يتطلب مواجهتها بأساليب غير تقليدية والخروج عن الأنماط التنظيمية المعتادة. يتطلب ذلك من فرق العمل الالتزام بتقديم أقصى ما لديهم من طاقة وإمكانات لمواجهة الظروف الجديدة الناتجة عن التغيرات المفاجئة والمواقف المتسارعة، والتعامل معها بسرعة من خلال حلول قد تكون مرتجلة نتيجة التحليل السريع لعناصر الأزمة.وتوجد العديد من الأزمات التي تواجه المجتمع، سواء بشكل دوري أو عشوائي، وقد تسببت هذه الأزمات في الماضي في خسائر وأضرار كبيرة للأفراد والمجتمع على حد سواء.

عكست الحرب الروسية الجورجية في عام 2008 سعي روسيا لاستعادة مكانتها الإقليمية والدولية، مما يعكس التغير في طبيعة النظام الدولي. تسعى روسيا من خلال هذه الحرب إلى استعادة نفوذها

[1] ،جميل عفيفي ،حلف الناتو يتخلى عن جورجيا للحفاظ علي مصالحه مع روسيا ،جريدة الاهرام ، العدد 44449 ، السنة 132 ، قي 17 اغسطس ، 2008 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

المفقود، خاصة في ظل ولاء النظام الجورجي للغرب وابتعاده عن روسيا، بالإضافة إلى الوجود العسكري الأمريكي في جورجيا. لذلك، رأت موسكو أن الرد على الولايات المتحدة والدول الغربية يمكن أن يتم من خلال دعم أوسيتيا الجنوبية ضد جورجيا، التي تُعتبر حليفًا للولايات المتحدة والغرب في المنطقة. وقد أظهرت هذه الحرب عزم روسيا على استخدام قوتها العسكرية، خاصة في محيطها الحيوي، وقدرتها على التصعيد في مواجهة الغرب دفاعًا عن مصالحها، وهو ما تجلى بوضوح منذ تولي الرئيس "بوتين" السلطة.

يمكن القول إن الحرب الروسية الجورجية كانت نقطة تحول في أولويات روسيا الجيوسياسية والاقتصادية في منطقة القوقاز. وقد تركت هذه الحرب آثارًا واضحة على مكانة روسيا في النظام الدولي وتفاعلاتها مع العلاقات الدولية. فقد أتيحت لروسيا فرصة لاستعادة دورها كقوة دولية بارزة، بالإضافة إلى تقليص الجهود الجورجية المعادية لها، والتي كانت تُعتبر قاعدة انطلاق للتحركات الأمريكية والغربية في المنطقة، مما أدى إلى تأجيل انضمام جورجيا إلى حلف الناتو.

References:

1. AlFikrAl- Ibrahim Ahmed, Crisis Management, Causes and Treatment, Dar Arabi, Cairo, 2002.**2.**Hassan Nafaa, The United Nations in Half a Century, a study in the development of international organization since 1945, World of Knowledge, Kuwait, 1995.

3.Rajab Abdel Hamid, "The Role of Leadership in Making Decisions During Crises," Al-Iman Press for Printing and Publishing, 2000**.**

4.Abdullah Al-Rahman Al-Baridi, Creativity Stifles Crises, King Fahd National Library, Riyadh, 1999.

5.Essam Abdel Shafi, From the Balkans to the Caucasus, Kosovo - Uspetba, Abkhazia between the political and legal dimensions and the historical and civilizational dimensions, Center for Civilizational Studies and Dialogue of Civilizations, Faculty of Economics and Political Science, Cairo, 2011.

6.Aliwa Al-Sayyed, "Crisis and Disaster Management - Scientific Solutions," Arab Books Library, 1997.

7.Vyacheslav Cheronin, The Secrets of the Collapse, American and Soviet Intelligence, and the Hidden Springs of Perestroika, translated by: Youssef Ibrahim Al-Jahmani and Jamal Al-Asaad, 1st edition, Houran Printing and Publishing House, Damascus, 1998.

8.Kamal Hammad, International Conflicts, an international legal study in conflict science, Beirut, 1998.

9.Amin Huwaidi, Crisis Management in the Light of the Elusive World Order, International Politics Magazine, April 1993.

10. Eric Hosley, Russia, "Georgia: What does the Battle of the Caucasus hide?" Al-Husani Magazine, International Committee of the Red Cross, No. 44, Autumn, Cairo, 2008.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

11. Gad Emad, Lessons and Lessons from the Russian-Georgian War, Al-Ahram Newspaper, Year 132, Issue No. 44450, August 18, 2008..**12**.Jamil Afifi, NATO abandons Georgia to preserve its interests with Russia, Al-Ahram Newspaper, Issue No. 44449, Year 132, August 17, 2008.

13.Hamid Obaid Haddad, American-Russian competition in the Caucasus and the Caspian Sea Basin, International Papers Bulletin, No. 164, Center for International Studies, University of Baghdad, 2008.

14. Hassan Hardan, Backgrounds of the Russian-Georgian crisis are an indicator of the return of the Cold War, Al-Akhbar newspaper, issue 69, Friday, November 3, Lebanon 2006.

15. Khalifa Gouda, Mahmoud, Dimensions of the Russian rise in the international system and its repercussions 2000-2013, Master's thesis, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 2015. **16.**Ziad Abdel Wahab Al Nuaimi, for Russian-American relations. Initial Features of a Cold War, Regional Monitor Bulletin, No. 21, Center for Regional Studies, University of Mosul, 2008.

17.Farouk Mahmoud, "Building a Continuous Preventive Culture," a working paper presented to the Third Annual Conference on Crisis and Disaster Management, Ain Shams University, 1998.

18.Friedman, George, " The Russo-Georgian War and the Balance of Power", stratfor, 12 AUGUST, 2008, On the.

19. Georgia: Avoiding War in South Ossetia ,International Crisis Group, ICG Europe Report 159, 26 November, 2004, On the Website .

--**20.** Glen Howard, Nato and the Caucasus, the Caspian Axis, US Army War College Washington, 1998.

--**21.** Kirdar, Seda, CONFLICT RESOLUTION IN GEORGIA: AN ANALYSIS APPLYING THE INTRACTABLE CONFLICT THEORY AND THE GOVERNMENTAL POLITICS MODEL, Op.cit,

22. Misse Wester and Malin Mobjork., "A Brief Survey of the Work Being Performed by Crisis Organizations in European Union Member States on Climate Change Effects". Journal of Contingencies and Crisis Management Vol. 25, N.4, December 2017.

23. N. PETRO , NICOLAI, "THE RUSSIA-GEORGIA WAR: CAUSES AND CONSEQUENCES", GLOBAL DIALOGUE, VOLUME (11), WINTER/SPRING 2009, ON THE WEBSITE .

24. Seda Kirdar, "CONFLICT RESOLUTION IN GEORGIA: AN ANALYSIS APPLYING THE INTRACTABLE CONFLICT THEORY AND THE GOVERNMENTAL POLITICS MODEL", Perceptions, Winter, 2008 , P.P56-57.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0